المحاضرة رقم 03

الدراسات السابقة

محتوى المحاضرة	
الرقم	العنوان
01	مفهوم الدراسات السابقة
02	اهداف الدراسات السابقة
03	اهمية الدراسات السابقة
04	أنواع الدراسات السابقة الدراسات
05	أهم مصادر الدراسات السابقة
06	الأخطاء الشائعة في عرض الدراسات السابقة

1/- مفهوم الدراسات السابقة :

تشمل البحوث السابقة كل ما يتعلق بالمشكلة تعلقا مباشرا مثل البحوث السابقة التي استخدمت نفس المتغيرات أو دارت حول أسئلة مشابهة أو درست النظرية التي يستند إليها الباحث، وغير ذلك من الدراسات المشابهة ((رجاء ابو علام ، 2004، صفحة 90).

وهي بذلك تعبر عن جهود السابقين - في مجال التخصص - من دراسات ومقالات علمية وتتطلب الاستعانة بها أكثر من مجرد ذكر للمصادر التي أخذت منها... فكيفية توظيفها تمليها ضرورات منهجية ونظرية مبنية أساسا على العرض والتحليل والنقد، بالإضافة إلى تتبع خطوات متكاملة حتى تحقق الغاية منها في خدمة البحث العلمي . (سفاري، 2000، صفحة 41)

وعليه يمكن النظر إلى الدراسات السابقة باعتبارها- :

- متصلة اتصالا مباشرا بمتغيرات الموضوع الحالي
- -ذات طابع تخصصي فهي تبحث في مجال محدد
- -تتبنى نظرية واضحة وهذا ما يبرز أهميتها بالنسبة للبحث والباحث

وفي واقع الأمر فإن "الباحث ال يستطيع ان يقوم ببحث دون مراجعة التراث العلمي لدراسته، وتفرض الرشادة والحصافة العلمية البحثية أن يبدأ الباحث من حيث انتهى الأخرون حفاظا على وقته وجهده، ليس فقط على المستوى المحلي بل والعالمي في ظل إمكانية الحصول على البحوث العلمية ونتائجها بسهولة عبر بنوك المعلومات وشبكات الأنترنت" .(احمد ، 2002، صفحة 81)

2/- الهدف من الدراسات السابقة في البحث :

إن عرض الدراسات السابقة تتحكم فيه جملة من الاهداف التي تلزم على الباحث أن يضعها بين نصب عينه، ومن بين هذه ألا هداف «استعراض الدراسات السابقة من أجل تعريف القارئ بكافة الدراسات التي سبق إجراؤها في موضوع البحث، مع عرضها بطريقة منطقية وأمينة تأخذ في الحسبان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين ونتائجها ومحاولة بيان أسباب أوجه الاختلاف بينها إن وجدت".(عبد المنعم حسن،0441 ،ص. 4 .) مما يقود الباحث إلى الاطلاع على ما كتب عن موضوع بحثه ممن سبقوه وفي مجالات متنوعة ومتعددة " ويفيده ذلك في تحري الدراسات المختلفة التي تمت في شأن موضوعه، أو حول ما يحيط

به، وهكذا يدون وبشكل أولي المصادر والمراجع التي يحصل عليها، ويجد الباحث أن بعضها تتصل بموضوع بحثه اتصال عاما، وبعضها يخص بعض أبوابه أو فصوله وكل ما يحصل عليه يجعل احاطته بموضوع بحثه اكثر تكامال وشموال" .) دويدري،2222 ،ص. 929 (.كما يتعين على الباحث توسيع قراءته العامة عن موضوع الدراسة في الكتب، أوفصول الكتب التي تتناولها، أورسائل جامعية أوبحوث محكمة أو غيرها " مع تركيز على الحديث منها، وتكون تلك القراءة بمثابة القاعدة الاساسية لفهم املوضوع، والتي

3/- أهمية الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات أهمية قصوى في البحوث لكونها المنطلق الاول الذي يفتح للباحث افاق بحثه أو هو ذلك الركيزة الاساسية التي يعتمد عليها في بناء بحثه. ألن الطريق الذي سلكوه من هم من قبل سوف تقف عليه أنت من خلال وقوفك على سفح الجبل لترى ما يحدث أسفلك لكي تتطلع على الوضع وتقيم عملك وتختار على اساسه دربك في البحث والتنقيب "من الاخطاء الشائعة في إجراء البحوث اعتبار الدراسات السابقة خانة يمكن أن تمأل في أي وقت من كتابة تقرير البحث .وال يخفى أن كثيرا من الطالب يشرعون في قراءة وتلخيص وعرض الدراسات السابقة بعد أن يكونوا قد فرغوا من جمع مادة بحوثهم وعالجوها كميا ورصدوا نتائجهم وربما كان يختفي وراء مثل هذا السلوك اعتقادا بأن الدراسات السابقة ال تعد جزءا متكامل من عملية البحث إنما هي صفحات تسطر لزيادة حجم البحث". (عبد الله سليمان، 1973، صفحة 22)

وإذا كان ذكر الدراسات السابقة مهما، فألهم أن ال يقلل الباحث من شأن الابحاث التي سبقته. " فالهدف من عرض الباحث دراسة من سبقه افادته منه، وبيان الحاجة ملزيد من الدراسات في الموضوع، فيكون هذا العرض مسوغ للكتابة في مرة ثانية".) 49 (.إن لدراسات السابقة لها تقاليد وتأتي أهمية ذكر الدراسات السابقة في النقاط التالية: (الترتوري، 2010، الصفحات 93-94)

1- تقود الباحث إلى الأصالة والإبداع المطلوبين في الرسائل الجامعية.
2- توقف الباحث على ما توصل إليه الباحثون قبله، فيستفيد من جهد من سبقوه.
3- تجعل الباحث يبدأ من حيث انتهى غريه، فيتجنب التكرار ويختصر الوقت والجهد.
4- تعطي المسوغات المقنعة للجان العلمية التي يقدم لها البحث للموافقة عليه.

5- فإذا ظهر للباحث أن من سبقه قصرَّ في جمع المعلومات، أو أخطأ في فهم بعض نتائجه على مقدمات غير صحيحة، فإن هذا من أقوى الحجج لان تعاد الكتابة في الموضوع الذي سبق ان كتب فيه.

4/- أنواع الدراسات السابقة الدراسات:

1/4- السابقة الأولية :

ويمكن اعتبار هذا النوع من أبرز المصادر والمراجع التي يعود اليها الباحث في دراسته العلمية، والمقصود من الدراسات الأولية تلك المراجع الأصلية التي كتبت بخط اليد من قبل المؤلفين، ومنها على سبيل المثال الكتب والبحوث العلمية ودواوين الشعر، وما تنشره الدوريات والمجلات العلمية المحكمة من دراسات علمية، بالإضافة الى المقابلات والعمل الميداني واألفالم الوثائقية، .والفيديوهات والبرامج التلفزيونية، والإحصاءات العلمية والاقتصادية والمخطوطات والوثائق الحكومية وغيرها ويمكننا أن نضم الى هذا النوع من أنواع الدراسات السابقة، الدراسات المكتوبة من قبل أحد الباحثين العلميين الذين عاشوا في وقت معاصر للدراسة العلمية وقاموا بتدوينها، وتبقى كتب مثل تفسير الطبري وصحيح البخاري، من ألمثلة المهمة عن الدراسات السابقة الأصلية التي نتحدث عنها

2/4- **الدراسة السابقة الفرعية:**

ويشمل هذا النوع من أنواع الدراسات السابقة البحوث العلمية المعاصرة التي تمتكتابتها حديثا وتكون الدراسات السابقة الثانوية مستندة الى الدراسات السابقة الأولية)الأصلية)، تتم عمليات الشرح فمن خالل هذه المصادر الثانوية تنقل المعلومات من المصادر ألصلية، ومن ثم وبعده النقد والتحليل والتفسير، وبعد ذلك التلخيص للمعلومات، الثبات صحة المعلومات الواردة :فيها أو نفي صحتها، ومن أهم الأمثلة التي يمكن أن نطرحها عن الدراسات السابقة الفرعية الكتب والدراسات التي عاد مؤلفيها الى الدراسات السابقة الأولية، بالإضافة الى المقالات التي تنشر في المجلات المحكمة والدوريات العلمية ومقالات الصحف والمجلات، .وبعض الأفلام والصحف والمجلات التي تصدر بشكل دوري.

3/4- الدراسات السابقة الأصلية والفرعية:

يعتمد الباحثون العلميون في الكثير من االبحاث العلمية على هذا النوع من أنواع الدراسات السابقة، حيث يتم جمع المعلومات والبيانات في هذه االبحاث من خالل الدراسات االولية الثانوية ، وتبقى القواميس والموسوعات والفهارس والكتب المدرسية والملخصات من أبرز هذا النوع من الدراسات السابقة، كما ان الشبكة العنكبوتية)شبكة االنترنت(، والرسائل العلمية التي يقدمها الطالب كرسالة الدكتوراه أو الماجستير من ضمن الدراسات االولية الثانوية .Mursalin & Mirawati 136 Rayah Al-Islam, Vol. 5, No. 1, April 2021وباإلضافة الى ما ذكرناه يمكننا وباإلضافة الى ما ذكرناه يمكننا ضم فهارس المكتبات العامة او الخاصة، والموسوعات العلمية المعتمدة من .ضمن أنواع الدراسات السابقة

5/- أهم مصادر الدراسات السابقة:

ومن أشهر و أبرز طرق عرض الدراسات السابقة :

1/5- طريقة annotated bibliography :

وهي التي يتم من خلالها ذكر عنوان الدراسة ثم تلخيصها ويليها النتائج التي توصلت إليها الدراسة السابقة.

2/5- طريقة التسلسل التاريخي :

وفيها يتم جمع كافة الدراسات السابقة، وترتيبها بحسب تاريخ النشر ترتيبا تصاعديا من الأقدم إلى الأحدث، مع ذكر التطورات التي طرأت على الدراسة خلال السنوات التي تلت نشرها.

3/5- طريقة الموضوعات :

يتم فيها تحديد الموضوعات التي يجب دراستها، ثم تصنيفها، لتبدأ عملية جمع الدراسات السابقة لتلك المواضيع لتلخيصها.

4/5- طريقة المفاهيم العامة :

تعتمد هذه الطريقة على الخرائط المفاهيمية بشكل رئيسي والتي يتم عرضها بشكل شجري ، في عملية عرض وتلخيص الدراسات السابقة .

5/5- طريقة المقارنة بين الاختلافات والمتشابهات :

يعمل الباحث على تحديد النقاط المشتركة بين بحثه والدراسات السابقة، وعرض نقاط الاختلاف، إذ تعتمد هذه الطريقة على المقارنة بين الدراسات السابقة والبحث الذي يقوم به الباحث.

6/5- طريقة التصنيف بالاعتماد على منهجية البحث :

يتم تصنيف الدراسات السابقة وعرضها بحسب المنهج المتبع، سواء كان كمي أو نوعي.

ويختلف الباحثون في تحديد موقع الدراسات السابقة في إطار عرض الخطوات العلمية والمنهجية للدراسة، فهناك من الباحثين من يقوم بعرضها بعد تحديد أهداف دراسته، وهناك من يقوم بعرضها بعد تساؤلات الدراسة، ويذهب البعض إلى تخصيص فصل مستقل بعد عرض الخطوات العلمية الأخرى، في حين يستعرض بعض الباحثين الدراسات السابقة في بداية الإطار المنهجي، وقبل مشكلة الدراسة .

وفي تقديري أن أنسب موقع لعرض الدراسات السابقة هو أن تأتي بعد تحديد مشكلة الدراسة مباشرة، وذلك للمبررات التالية :

1. أن كل الخطوات اللاحقة كالأهداف والتساؤلات والمجتمع والعينة والمناهج **والأدوات**، وغيرها من الخطوات تتحدد وتصاغ وتوضع في صورتها النهائية بناء على ما تم الاطلاع عليه وعرضه في الدراسات السابقة، وبناء عليه فإن الترتيب المنطقي للدراسات السابقة هو أن تكون قبل كل هذه الخطوات.
2. أن الاطلاع المعمق على الدراسات السابقة يفيد الباحث كثيرا في وضع الهيكل العام لدراسته، ويتيح له ليس فقط بناء الاطار المنهجي بشكل علمي ومتماسك، بل أيضا تحديد المعلومات والبيانات والمصادر والمراجع التي يحتاجها في دراسته، وطريقة الحصول عليها، مما يعني أن خطوة الدراسات السابقة تعد خطوة مبكرة في البحث العلمي، وبالتالي فإن موقعها الطبيعي أن تكون مباشرة بعد تحديد الباحث للمشكلة البحثية التي سيقوم بدراستها، فما أن يتم تحديد المشكلة وصياغتها في صورتها النهائية حتى ينتقل الباحث إلى مسح المكتبة العلمية والتراث العلمي للتعرف على ما كتب حول موضوع بحثه والاستفادة من جهود الباحثين السابقين في تصميم مخططه البحثي بكل تفاصيله.

الأخطاء الشائعة في عرض الدراسات السابقة:

1. لا يتم ربط نتائج الدراسات والبحوث السابقة بشكل واضح مع نتائج البحث الحالي.
2. قبول نتائج البحوث السابقة على أنّها مصدقة و لا تقبل النقد، ودون مراجعة لمحتويات البحث من حيث تصميم وتحليل بياته، أو الاستنتاجات التي تم التوصل لها.
3. إغفال بيان منهجية البحث، وأسلوب جمع البيانات المتبع في البحوث السابقة.
4. تضمين النتائج الرقمية الإحصائية دون تمحيصها، واستخلاص معلومات هامة منها،
5. لا يتم مناقشة التناقض في وجهات النظر السابقة، وعدم بيان أوجه الاختلاف بينها، وإظهار رأي الباحث في ذلك.

6. عرض وتلخيص الدراسات السابقة التي تم الحصول عليهاكاملة، في حين يجب أن يكون التركيز فقط على ما له علاقة بموضوع البحث.
7. البحث عن الدراسات السابقة التي تتناول جميع متغيرات الدراسة في آن واحد فقط، وبالتالي تظهر الدراسة وكأنها تكرار لما سبق.
8. أن يشير الباحث لعدم وجود دراسات عربية،أو حتى التعميم لأكثر من ذلك بعدم وجود دراسات في نفس.
9. وهو لم يقسمها البحث في أوعية معلومات مختلفة،واكتفى بما هو متوفر بين يديه من مكتبات قريبة أو محركات بحث الكترونية مجانية.
10. عدم الاحتفاظ بيانات خاصة بمصدر الدراسة السابقة وتوثيقها؛ مما يسبب مشكلة عند إتمام الدراسة(عبد الفتاح ، 2011، ص11-17) .
11. أن يركز الباحث على نتائج الدراسات السابقة دون التعمق في فهم و تحليل منهج البحث و الأدوات المستخدمة و الأساليب الإحصائية المستخدمة.يتصور الباحث احيانا ان ما قرأه من أدبيات و ما راجعه من بحوث في مرحلة إعداد خطة البحث يمثل خلفية علمية كافية فلا يبذل جهدافي العثور على المزيد من المراجع الأفضل و الأحدث و الأكثر ارتباطا.
12. قد يجمع الباحث كل ما يرتبط ببحثه من بحوث و دراسات و نظريات عل أساس أنه يجمع كل ذلك ليضعه في فصل مستقل بعنوان الدراسات السابقة، وهذا خطأ كبير و سوء فهم لهدف تجميع الأدبيات، فيقوم الباحث اذا و كأنه مكلف بعمل أرشيف لما كتب حول موضوع بحثه (كوجك،، 2003ص 16).
13. سرعة إجراء مراجعة الدراسات السابقة الأمر الذي يتجاوز البحث نتيجته بعض المعلومات الهامة لبحثه، أو يؤدي به لبحث مشكلة مطروحة للتو.
14. عدم قدرة الطلبة على تصنيف الدراسات السابقة وفق معايير معينة، حتى يمكن تنظيمها بطريقة تسهل من معرفة المداخل التي تناولتها، والأسس التي اعتمدت عليها، والمتغيرات التي أخذها في الإعتبار، ثم التمييز بين تلك الدراسات السابقة والدراسة الحالية.
15. عدم إشارة الباحث للعلاقة بين بحثه وبين البحوث والدراسات السابقة.
16. البحوث والدراسات السابقة عامة، ولا ترتبط مباشرة بمشكلة البحث. (التودري، 2012، ص 129-130).